وان كان حالا لا يتوهم حمل عبارته على ان الديانة التي هي المصدر اذا ابقيت على معناها كانت
مفعولا لها واذا جعلت بمعنى الدين كانت حالا وقد عبر عبارة الكشاف وهي بمعنى اتوهن
مهورهن ديانة على انها مفعول له ويجوز ان يكون حالا من الصدقات اي دينا من الله شرعه وفرضه
حملا على المعنى اي حملا على ما هو راجع الى معنى الصدقات وبعموم معناها فانه لو قيل اتوا
النساء صداقهن يصح كان النساء صدقاتهن   او يجري مجرى اسم الاشارة اي تذكير الضمير
وافراده باعتبار ان الضمير راجع الى الصدقات بتاويل المذكور كما في رؤبة قال صاحب الكشاف
ومن الحجج المسموعة من افواه العرب ما روي عن رؤبة انه قيل له في قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه
في الجلد توليع البهق فقال اردت كان ذلك قال العلامة التفتازاني لما توجه انه لا بد قبله
من التاويل المذكور من غير توسط اسم الاشارة اجاب اي صاحب الكشاف بان الفصحاء من العرب
قد اعتبروا ذلك حيث قال رؤبة اردت كان ذلك مشيرا الى الخطوط وجعل الحجة قول رؤبة
لا نفس البيت لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الخبر وهو توليع البهق انتهى ولا يخفى ما في
المذكور من القصور فان السوال انه لم اوجب التاويل بالمذكور فما فائدة اعتبار الاسم
الاشارة ولم لم يجعل الضمير في الوان عائدا الى الصدقات بتاويل المذكور كما في قول رؤبة فيجب
في الجواب بيان نكتة ولا يخفى ان ما ذكره في الجواب من ان الفصحاء اعتبروا ذلك لا يغني عن بيان
النكتة لان السوال المذكور باق اذ يجوز ان يقال لم اعتبر الفصحاء ذلك ويمكن ان يقال ليس مراده
رؤبة من الجواب المذكور توسط اسم الاشارة بل مراده انه كما يجوز ان يقال كان ذلك اشارة الى
الخطوط بتاويل المذكور كذلك يجوز ان يقال كانه بان يكون الضمير راجعا الى الخطوط بهذا التاويل
والتوليع قال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع والبلق السواد
والبياض   لكن جعل العلة اي الظاهر ان يقال ان وهبن عن طيب حتى يكون طيب من متعلقات
الفعل لكنه جعل الطيب مسندا وعدل في الكلام مبالغة في اعتبار طيب النفس   افعلوا صيغة مصدر بها
قال صاحب الكشاف وقد يوقف على فكلوه ويبتدا هنيئا مريئا على الدعاء وعلى انهما صفتان ابقيتا مقام

حفيا ه

الحجج في

فلم جعل الضمير المها عائدا اليها بتاويل م

مقام المصدرين كانه قيل هنيئا مريئا قال العلامة التفتازاني قوله وعلى انهما صفتان بيان
وتتميم لقوله على الدعاء كانه قال وعلى هذا الظاهر انه لو بر المصدر من التقصير في بيان المراد
او وصف بهما المصدر اي كلوه اكلا هنيئا   بتاثمون قال صاحب الصحاح تاثم تحرج
عن الاثم وكف اي يتحرجون ان يعل حرمهم احد منهم   وهو الملائم اي كون المراد من اموالكم
اموال السفهاء واضيفه الى الاولياء كما ذكر هو الملائم للاية المتقدمة وهو قوله تعالى واتوا
اليتامى اموالهم وللاية المتاخرة وهي قوله تعالى فادفعوا اليهم اموالهم واعلم ان صاحب الكشاف
فسر السفهاء باليتامى حيث قال والدليل على انه خطاب للاولياء في اموال اليتامى   وارزقوهم
فيها واكسوهم وفيه ان ما ذكر لا يدل على ان الخطاب في خصوص اموال اليتامى لان حكم السفهاء
مطلق كذلك سوا كانوا ايتاما او لا فلا يلزم تخصيص المطلق اموال السفهاء باموال اليتامى بل يبقى
على اطلاقها وهو الظاهر ولا باعث على الصرف عن الظاهر ان الحكم في مطلق السفهاء لا انكر فوت
ثم نظر الى الله لهم انهم يطلب منهم شيئا من المال وينظر ان يخرج من الله لهم شيئا   وهو وفق
لان قيام الشخص واسعافه بماله لا بمال غيره   ما يقام به اي ما يقام به شيء اي جعل الله الاموال
ما تقومون بها اي يحصل القيام لكم ورفع الحاجة الخلد عنكم بها   واجعلوها مكانا لرزقهم
ايراد لفظ في يشعر بان المراد جعل اموالهم محلا لرزقهم وهذا لا يكون الا بالتجارة ولو قيل و
وارزقوهم منها لظن ان المراد ان رزقهم من نفس المال   عن جميله بان يقال لهم ان صلحتم
ورشدتم سلمنا اليكم اموالكم   ما عرفه الشرع او العقل بالحسن الاولى الاكتفاء بالاول وان كل
قول معروف اما واجب او مندوب او مباح وكل منها حسن الشرع كما صرح به المص في منهاج الاصول
ويمكن ان يقال مراده بما عرفه الشرع ما حكم الشرع بترتب الثواب عليه وبما عرفه العقل ما يكون
ملائما للطباع السليمة   بان يحتلم الحلم لم يذكر دليل حصول البلوغ بالاحتلام وذكر
دليل البلوغ بالسن لان فيه اختلافا كما ذكره ولا اختلاف في حصوله بالاحتلام ودليل
حصوله بالاحتلام قوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا وقوله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University